

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - ب (العلوم الانسانية) مجلة جامعة الخليل للبحوث by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aar.u.edu.jo](mailto:rakan@aar.u.edu.jo), [marah@aar.u.edu.jo](mailto:marah@aar.u.edu.jo), [u.murad@aar.u.edu.jo](mailto:u.murad@aar.u.edu.jo).

## بنو إسرائيل، طعام واحد لأجل إله واحد

حافظ الجعبري

كلية الشريعة، جامعة الخليل، الخليل - فلسطين

### الملخص:

الله تعالى واحد، ودينه واحد وهو الإسلام، عقائد وشرائع. والإسلام لا يخشى البحث العلمي، ولا ما يتوصل إليه العلم من الحقائق العلمية المؤكدة، فإذا حصل تعارض بين حقيقة علمية مؤكدة وبين تفسير مفسر، أو اجتهد مجتهد، فإننا تأخذ بالحقيقة العلمية ونتمسك بها، ونطرح التفسير الاجتهادي وننتخلي عنه. لأن العلم الصحيح لا يتعارض مع النص الصحيح.

وهذا البحث بعنوان: ( بنو إسرائيل ، طعام واحد لأجل إله واحد). فيه من الحقائق العلمية ما يقود الجاهل وبينه الغافل إلى الله الواحد، لا إله إلا هو، ولا يسعه إلا أن يقول: هذا القرآن كلام الله المعجز المحفوظ، لأن مشكاته واحدة لا اختلاف فيه.

قال تعالى: ( أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ) النساء، آية (82).

وفيه تقرير حقيقة أن بني إسرائيل لم ينلهم ترغيب بنعمة، ولا ترهيب بنقمة، فإنهم لا يذكرون نعمة - أي نعمة -، ولا يوقنون بعهد - أي عهد -.

ومن هذه النعم التي أنزلها الله عليهم ورفضوها نعمة نزول طعام المن، لأجل أن يعرفوا ربهم، وأن يتوجهوا إليه وحده، لكنهم لم يصبروا على هذا اللون من الطعام.

والبحث فيه دراسة تفصيلية للاتجاه الأثري في حقيقة المن، وللاتجاه العلمي في حقيقته أيضاً، وهو الرأي الذي تختاره نحن، والله أعلم بأسرار كتابه.

# Abstract:

Allah is one and His religion is one, which is Islam, beliefs and legislations. Islam does not fear scientific research, nor scientific discoveries. If there is a contradiction between a scientific fact and an interpretation or personal effort, the scientific fact will be taken, whereas the personal interpretation will be deserted; for true science does not contradict with explicit text (form The Quran).

This research is titled: "The Children of Israel: One Diet for Sake of the only God". It includes scientific facts which enlighten the ignorant and reminded the pacifist to the Onnes of Allah. Such individuals will reach the conclusion that this Quran is Allah's words because its origin is the same. In An-Nisa Sura, verse 82 Allah Says : "Do they not ponder on the Quran? Had it been from other than Allah, they would surely have found therein much discrepancy." Also, The Quarn states the reality of Children of Israel and how they reject all the kind ways and how He bestows His Mercy on them. Also, they ignored the stern warning about Allah's wrath. They don't remember even the least favor, nor they will fulfill any promise.

One of the favors that Allah has given them, yet they rejected it, was the Manna diet; so they can know their God, and ask only Him.

Alas, their acceptance to this favor, did not last long.

The research has detailed study on the impact or value of this kind of diet through scientific facts, and this is what the researcher believes in. Allah knows best about the secrets of his Book.

## مقدمة:

على ما نقل إليهم من تاريخ بني إسرائيل، والتاريخ نقل ورواية، وقلما يصل الأمر فيه إلى أبعد من ظنون، على أن لكل مفسر أسلوبه في البحث، ومنهجه في التحصيل، وهما غير ما للباحث في العقيدة من أسلوب ومنهج. وقد أخذت من التفسير ما وسعني الأخذ، ولم أحاول - وأنا باحث في العقيدة - أن أجاوز ما أحسن إلى ما لا أحسن، فعولت في الاتجاه الأثري على المفسرين، وإذا كانوا قد اختلفوا فقد صورت اختلافهم، ووقفت منهم موقفاً محايداً، إذ قد بدا لي أن ذلك أقرب إلى الإنصاف.

فمثلاً لما قال الله تعالى: ( وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون )، سورة البقرة آية (57).

قال بعضهم في تفسير «المن»: إنه طعام وشراب. وقال آخرون: إنه إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم، وسماه «المن» من حيث إنه تعالى امتن به عليهم. وكذلك «السلوى» من حيث إنه كان لهم به التسلي. فوقفت أنظر إلى قول هؤلاء مرة، لإمكان صحة ما يقولون، وإلى قول هؤلاء مرة، لإمكان صحة ما يقولون أيضاً، وليس لي إلى مجاوزة الإمكان سبيل، خصوصاً وأنه لم يؤثر عنهم - فيما أعلم - الكتابة عن ذلك حسيماً توصل إليه العلم حديثاً من حقائق لا يمكن إغفالها أو تركها دون تمحيص أو مناقشة. وأنا مع ذلك لا أنفي أن يكون بعضهم قد علم بعض ما وصل إليه العلم، ولكن من أين لي معرفة ذلك؟.

لهذا آثرت أن أتخلى عن هذا الاتجاه من التفسير مؤثراً الاكتفاء بتصوير ما دار بين المفسرين من أقوال وآراء في جوانب كثيرة منه.

أما الاتجاه الآخر (البحث العلمي) فهو النافذة التي تطل على ما يستقر في النفس، ويخلد إليه القلب، ويقتنع به العقل، وقد أوليت هذا الاتجاه جل اهتمامي، وهذه هي الناحية التي أفرغت فيها

الحمد لله الذي خلق الموجودات في السموات وفي الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وجعلها دليلاً على وحدانيته لذوي البصائر من خلقه، وميز النوع الإنساني فيها بالعقل، وسخر له ما في الأرض جميعاً تكميلاً لنعمته عليه، وبعث الرسل قطعاً للحجة وبياناً هادياً من الضلال، والصلاة والسلام على من أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وأهدنا وسددنا يا رب العالمين.

وبعد: فقد قرأت الكثير عن بني إسرائيل في القرآن الكريم وتفسيره، وفي السنة الصحيحة وشرحها، وفي الأسفار المقدسة عند اليهود، كما ألفت محاضرات في فصول كثيرة على طلبة الجامعات، فسيطر شعور قوي على نفسي وأنا أقرأ كلام الله تعالى في الآيات والبراهين التي جاء بها موسى عليه السلام لتأييد نبوته ورسالته، والنعم التي من الله بها على قومه، أن أكتب بحثاً في واحدة من هذه النعم، وهي نعمة نزول المن والسلوى عليهم، خاصة وأن معظم المفسرين اقتصرُوا على المنقول من الإسرائيليات واختلفوا فيه اختلافاً كبيراً، بين قائل: إنه طعام، وقائل: إنه شراب، وقائل: إنه طعام وشراب، كما اختلفوا في صفة الطعام وصفة الشراب، ولم يختلفوا في أن السلوى اسم طائر يشبه السمانى<sup>(1)</sup>، بل حصل الإجماع على ذلك<sup>(2)</sup>.

وقد دعاني ذلك إلى أن أعرف حقيقة المن الذي أنزله الله عليهم وما هو في الواقع وفي نفس الأمر، فهل هو من الغموض بحيث ضل المفسرون السبيل إلى معرفته؟ أو هو متعدد المعاني فشغل كل مفسر بالمعنى الذي اهتدى إليه وغفل عما عداه؟.

وإن بعض المفسرين يُعولون في تفسير بعض الآيات



في النتائج التي توصلت إليها، وفيتها ما هو جدير به من عناية واهتمام، راجيا من الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل، وأن ينفع به أبناء المسلمين، وغيرهم - إن هم استحباوا الهدى على الضلالة - وراجيا ومؤملا ممن قرأه أن ينصحنى بملاحظاته لأنتفع بها، لأنني جعلت الحق هدي، لا يهمني بعده أن يكون هذا الحق من جانبي، أو من جانب غيري، فإن هذا هو قصدي، والحق أحق أن يتبع.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### المبحث الأول: بنو إسرائيل في سيناء، يظلل

الله عليهم الغمام، وينزل عليهم خير الطعام:

ذكرت في المقدمة الباحث الذي دفعني لكتابة هذا البحث، وفي هذا المبحث سأتناول النقاط التالية:

1. بنو إسرائيل، من هم ومن هم اليهود؟ وما الفرق بين هؤلاء وهؤلاء؟

2. عرض النصوص القرآنية التي تبين نزول الطعام عليهم، وما في الأسفار المقدسة.

3. العلاقة بين تظليل الغمام وتنزيل الطعام في الآية.

### النقطة الأولى: بنو إسرائيل:

ذكر الله تعالى كلمة «بنو إسرائيل» في القرآن أربعين مرة، وذكر كلمة «اليهود» ثمانين مرات.

وتعود الكلمة الأولى (بنو إسرائيل) إلى تسمية الرب نبيه يعقوب عليه السلام «إسرائيل». ففي سفر التكوين: (ثم قام يعقوب في تلك الليلة وصحب معه زوجته وجارتيه وأولاده الأحد عشر، وعبر بهم مخاضة يبوق، ولما أجازهم وكل ما له عبر الوادي، وبقي وحده، صارعه إنسان حتى مطلع الفجر.

وعندما رأى أنه لم يتغلب على يعقوب، ضربه على حق فخذه، فانخلع مفصل فخذه يعقوب في مصارعة

وسعي، وبذلت فيها جهدي، لأنها الهدف المقصود في بحثي، ولأن الحقائق العلمية لا تتعارض مع النصوص الشرعية فالكل من عند الله تعالى، والإسلام لا يخشى العلم ولا البحث العلمي ولا الحقائق العلمية.

وإذا كان الاتجاه الأول تعرض للأخذ والرد، فإن هذا الاتجاه يمكن أن يتعرض للأخذ والرد كذلك، إلا أن الأخذ والرد في هذا الجانب يمكن التحكم فيه، والوصول إلى رأي علمي سليم يقبله المنصف ويرضاه العدل إذا سار البحث على أساس علمي سليم، وتزهد عن الهوى والغرض وقصد به وجه الله تعالى.

وفي هذه الخطة سرت، وعلى حول الله وقوته اعتمدت، وجعلت الحق هدي، لا يهمني هو في جانب من أحب أو في جانب من أبغض أو كره، ولا أدعي أن الصواب حالفني في كل خطوة خطوتها، وفي كل مسألة بحثتها، ولكنني إلى هذا قصدت، وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، والمعصوم من عصم الله تعالى.

ولقد اعتمدت منهج التأمل والاستقراء، والتحليل والاستنباط، وذلك بالنظر في أقوال العلماء القدامى والمعاصرين، ورتبت الكتابة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المبحث الأول: فقد جعلته في التعريف ببني إسرائيل، وفي ثبوت نزول المن والسلوى في الكتاب والسنة، وفي أسفار العهد القديم.

وأما المبحث الثاني: فقد جعلته للاتجاه الأثري في حقيقة المن.

وأما المبحث الثالث: فقد جعلته للاتجاه العلمي في حقيقة المن.

وأما خاتمة الكتابة: فقد ضمنيتها النتائج والتوصيات التي انتهت إليها.

وبهذا أكون قد أنهيت موضوع البحث الذي أتقدم به إلى القارئ الكريم، وأملّي بالله كبير أن أكون قد أحسنت اختيار البحث وأحسنت الكتابة فيه، ووفقت





المن والسلوى ولم يذكر تظليل الغمام مثل ما هو في السورتين السابقتين - البقرة والأعراف- وسأبين السبب في النقطة الثالثة إن شاء الله تعالى.

قال تعالى: (يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى).

وأشار القرآن الكريم إلى المن والسلوى بالطعام الواحد على لسان قوم موسى في قوله تعالى: (وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) البقرة، آية (61).

2. الأسفار المقدسة: في الأسفار المقدسة نصوص في الطعام الذي قدمه الله إليهم ويسمونه الخبز أو المن وكذلك طيور السلوى.

جاء في سفر الخروج في الإصحاح السادس عشر هذا النص بتمامه وكما له: (في ذلك المساء أقبلت طيور السلوى وغطت المخيم، وفي الصباح كست طبقة الندى الأرض المحيطة بالمخيم. وعندما زالت طبقة الندى إذا وجه الصحراء مغطى بشيء رقيق كالقشور، مُكْتَل كالجديد. وعندما رآه بنو إسرائيل قال بعضهم لبعض «نهو» أي ما هذا؟ لأنهم لم يعرفوا ما هو. فقال لهم موسى: هو خبز الرب الذي أعطاكم لتأكلوه، وهذا ما يأمركم به الرب: التقطوا منه كل واحد على قدر مأكله، لكل واحد عُمْراً<sup>(10)</sup> وفقاً لعدد أهل بيته المقيمين معه في خيمته) ففعل بنو إسرائيل هكذا فمنهم من التقط كثيراً ومنهم من

من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) سورة الأعراف آية (169).

وقال أيضاً: (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا وأجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة ولا يظلمون شيئاً) سورة مريم، الآيات (58 - 60).

### النقطة الثانية: الآيات القرآنية التي تبين نزول المن والسلوى. وما في الأسفار المقدسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام:

1. الآيات القرآنية: ذكر الله المن والسلوى في القرآن في ثلاثة مواضع، هي: في سورة البقرة، الآية رقم (57)، وفيها ذكر تظليل الغمام، قال تعالى: (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

وفي سورة الأعراف، الآية (160)، وفيها ذكر تظليل الغمام أيضاً، قال تعالى: (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون). وفي سورة طه، الآيات (80) و(81)، وفيها ذكر نزول

جاءوا إلى تخوم أرض كنعان العامرة بالسكان<sup>(11)</sup>. ولي على هذا النص عدّة ملاحظات أثبتتها هنا لأنني بحاجة إليها في المبحث الثالث عند معالجة النقطة الرابعة فيه، وهي: الغاية من نزول المن عليهم، هذه الملاحظات هي:

1. تظليل الغمام وقد عبر عنه النص بطبقه الندى.
2. لون الطعام أبيض وقد عبر عنه في النص بمكث كالثلج، أي مثل الكرات الثلجية وكبزر الكزبرة، وطعمه حلو كذوق العسل.
3. إذا ترك مدّة فإنه يفسد، وقد عبر عنه في النص بقوله: فتولد منه دود وأنتن.
4. إذا ظهر ولم يلتقط من الأرض حتى اشتداد الشمس لم يبق منه شيء يؤكل وهو ما عبر عنه في النص: يذوب ما بقي منه على الأرض.
5. إنه يؤكل مشويا ومطبوخا وقد عبر عنه في النص، اخبزوا ما تريدون خبزه، واطبخوا ما تشاؤون.
6. إنهم أكلوا منه طيلة ليلتهم في سيناء وقد عبر عنه في النص بقوله واقتات الإسرائيليون بالمن طوال أربعين سنة.

#### النقطة الثالثة: نوع العلاقة بين تظليل الغمام وتنزيل الطعام:

لاحظنا فيما سبق من نصوص في القرآن الكريم، وفي الأسفار المقدسة تلازم تظليل الغمام وتنزيل المن والسلوى، بمعنى أنه يلزم من تظليل الغمام عليهم نزول هذا اللون من الطعام، فهما مترابطان وفي كل نص يقدم تظليل الغمام على إنزال الطعام، إلا في النص الذي ورد في سورة طه، فلم يأت على ذكر الغمام واكتفى بذكر الإنزال.

هذا ما لفت انتباهي، وبدأت أبحث عن سر اختصاص الآيتين في سورتي البقرة والأعراف بذكر تظليل الغمام وإنزال المن والسلوى في حين اقتصر السياق

التقط مقلًا، ولكن عندما كالوا بالعمر ما التقطوه، فإن المكث لم يفضل عنه، والمقل لم ينقصه شيء، فجمع كل واحد على قدر مأكله، وقال موسى لهم: «لا يَبْقُ أحد منه شيئًا إلى الصباح». ومع ذلك فإن بعضهم لم يسمع لموسى، بل ابقوا منه للصباح، فتولد فيه دود وأنتن، فسخط عليهم موسى، فكان كل واحد يلتقط كل صباح على قدر مأكله، وما إن تشد حرارة الشمس حتى يذوب ما بقي منه على الأرض. أما في اليوم السادس فكانوا يلتقطون من الخبز الضعف، أي عمريين لكل واحد فجاء رؤساء الجماعة وأبلغوا الأمر لموسى فقال لهم: (هذا ما أمر به الرب، اخبزوا ما تريدون خبزه واطبخوا ما تشاؤون واحتفظوا بما يفضل إلى الصباح) فأبقوه إلى الصباح كما أمر موسى، فلم ينتن ولا صار فيه دود. وقال موسى: (كلوا اليوم لأن اليوم هو سبت للرب، إذ لن تجدوا اليوم طعاما في الحقل، ستة أيام تلتقطونه وأما اليوم السابع فهو سبت ولن تجدوا فيه طعاما) غير أن أناسا منهم خرجوا في السبت ليلتقطوا منه، فلم يجدوا شيئًا، ثم قال الرب لموسى: (إلى متى تأبون حفظ وصاياي وشريعتي؟ انظروا، فما الرب قد أعطاكم السبت لذلك هو يقدم لكم في اليوم السادس خبز يومين، فليبت كل واحد في مكانه ولا يغادره في اليوم السابع) فاستراح الشعب في اليوم السابع، ودعا شعب إسرائيل الخبز (منًا)، وكان أبيض كبزر الكزبرة ومذاقه ككرقاق مصنوعة بعسل، وقال موسى: (إليك ما أمر به الرب احفظوا ملء العمر منه ذكرى لأجيالكم المقبلة، لكي يروا الخبز الذي أطعمتكم به في الصحراء عندما أخرجتكم من أرض مصر) وقال موسى لهارون: (خذ إناءً واجعل فيه مقدار عمر من المن وضعه أمام الرب ليظل محفوظًا في أجيالكم) وكما أمر الرب موسى وضعه هارون أمام الشهادة حفاظا عليه واقتات الإسرائيليون بالمن طوال أربعين سنة حتى



اعتبار أنهم من أبرز من تمرد على الأوامر الإلهية. وجاء عرض هذه القصص جميعها في سياق الزجر

والتهديد والوعيد لكل من خالف من المشركين الوثنيين ومن أهل الكتاب ممن أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وما من شك بأن تظليل الغمام وإنزال المن والسلوى كانا من الأنعم التي ورد ذكرها في نهايات فصول تلك القصة المتكاملة التي عرضتها سورة الأعراف، وقد جاء ذلك كله مرتباً على وفق التسلسل الزمني في تلك القصة.

أما سورة طه فجاءت هي الأخرى مثل الأعراف تعرض فصلاً لا بأس به من حياة موسى - عليه السلام - مراعية التسلسل الزمني كجزء كبير من أحداثها، فقد بدأ الحديث عن الوحي والتكليم الإلهي لموسى - عليه السلام - واختتم بمشهد عبادة العجل، ومحاكمة السامري، وإعلان موسى عليه السلام للتوحيد وبرائه من ذلك الشرك المقيت، وكان هذا الفصل يعرض في سياق التذكير بنعم الله على أنبيائه تارة، وتهديد المخالفين للرسالات السماوية تارة أخرى.

وفي ثانياً هذه القصة، وبعيد الحديث عن نجات بني إسرائيل مع نبيهم من فرعون وجنوده، وإغراق الفريق الآخر في اليم، بعد ذلك كله جاء الخطاب لبني إسرائيل يذكرهم على الإجمال بثلاثة من نعم الله عليهم هي:-

1. النجاة من عدوهم فرعون، وقد تم تفصيل ذلك في الآيات السابقة من سورة طه نفسها، وفي السياقات المختلفة من السور الأخرى كالذي في البقرة والأعراف<sup>(12)</sup>.

2. مواعدة موسى للقاء ربه في الجانب الأيمن من جبل الطور، وقد تم تفصيل ذلك في سياق السورة نفسها بعد هذا الخطاب بآيتين - أعني في سورة طه من الآية (81) فما بعدها، بالإضافة إلى تفصيل هذه المواعدة في السور الأخرى<sup>(13)</sup>.

ذاته في سورة طه على ذكر إنزال المن والسلوى فقط.

وحاصل ما ذكره العلماء والمفسرون أذكره هنا، واذكر ما تجلي لي، والله أعلم بأسرار كتابه. يقولون: من الواضح أن الآيتين الأوليين في سورتي البقرة والأعراف اختصاصاً بإيراد تفاصيل لم تذكرها الآية الثالثة من سورة طه.

ففي البقرة كان الحديث عن مشاهد مقتضية من قصة موسى عليه السلام وبني إسرائيل، وجاء إيراد هذه المشاهد في سياق التكريم للإنسانية بعامه، حيث الحديث عن استخلاف آدم - عليه السلام - على هذه الأرض، ثم كان الخطاب لبني إسرائيل المعاصرين من نزول القرآن الكريم، ليقوموا بأعباء هذه الخلافة من الوفاء بالعهد، والامتثال لأمر هذا الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي ظل هذا السياق جاء تذكير بني إسرائيل بشكل تفصيلي بعدد من الأنعم عليهم بعد عبادة العجل، وتظليل الغمام، وإنزال المن والسلوى والإمداد بالماء والغذاء، وكل ذلك كان يعرض بالتفصيل وفي سياق التكريم وإظهار المنّة الإلهية، ومع ذلك فقد قابلوه بالجحود والاختلاف والنكران.

أما في سورة الأعراف فكان الحديث عن فصل متكامل من فصول قصة موسى - عليه السلام وهو الممتد من إرساله إلى فرعون بأمر ربه حتى آخر مراحل حياته حيث أمر بنو إسرائيل برفقة موسى - عليه السلام - بدخول الأرض المقدسة، لكنهم تمردوا على هذا الأمر الإلهي كما عرض سياق هذه القصة: (فبذل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم) الأعراف آية (162).

وجاء هذا الفصل في معرض الحديث عن مصارع الأمم الغابرة والقرون الماضية من قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب - عليهم السلام - ثم خلصت السورة للحديث عن قوم موسى (عليه السلام) على

لهارون (قل لبني إسرائيل أن يمثلوا أمام الرب لأنه قد سمع تذرهم (وفيما كان هارون يخاطب كل جماعة بني إسرائيل، التقفوا نحو الصحراء وإذا بمجد الرب قد تجلى في السحاب).

وفي سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح 6 ( قال سليمان: ( قال الرب إنه يسكن في الضباب.. وفي سفر أيوب الإصحاح 38: (ثم قال الرب لأيوب من العاصفة..).

ففي هذه الحال كان الله في المواعدة ومعه الظلل من الغمام ونزل عليهم المن والسلوى، كما هو في الآيتين السابقتين في البقرة والأعراف، فلا خلاف إذا ولا اختلاف في قوله تعالى في السور الثلاث، وصدق الله العظيم: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)، النساء (82).

فثبت نوع العلاقة في اقتران تظليل الغمام بنزول المن وهي علاقة تلازم، حيث يلزم من تظليل الغمام نزول المن بإذن الله تعالى، وهذا ما سنبيّنه في المبحث الثالث في النقطة الثانية- إن شاء الله .

وقد يقول قائل: ما حاجتنا إلى أن نهتم بالتنسيق بين عناصر الواقعة وجعلها مترابطة ترابطاً عقلياً؟، ويقول أيضاً: أين الإعجاز في تظليل الغمام وتنزيل الطعام، وهذا التنسيق الذي ذكرتموه في هذا البحث يقرب الحادثة من العاديات، ويجعلها كأنما هي جارية على سننها؟ وإن السنة قد جرت أن ينزل المن عند تظليل الغمام في كل زمان وفوق كل مكان.

والجواب: إن النص القرآني بخصوص كيفية النزول مجمل، ولذلك اختلف المفسرون فيه: بين قائل: إنه نزول جميع ما من الله به على عباده، وقائل: إنه نزول الطعام من غير علاقة بتظليل الغمام.

وإن الخلاف بين المفسرين في أن يقولوا ما قالوه أمر محتمل، كما أن ثبوت الإعجاز لا يقتضي أن تكون كل الملابس مخالفة للعادة، فالله تعالى قادر على أن ينبت لهم النبات ويطعمهم الطيبات من غير نزول من

3. تنزيل المن والسلوى وهذا جاء على الإجمال مراعاة لمقام الإيجاز والاختصار في هذا الخطاب المختص بسورة طه، مع أنه اقترن بتظليل الغمام في السياقات التفصيلية مثل الذي في البقرة والأعراف (14).

فالخلاصة إذا أن الآية في سورة طه جاءت خطاباً مجملاً لبني إسرائيل في الثايات التفصيلية لقصة موسى - عليه السلام- بخلاف ما جاء في سورتي البقرة والأعراف حيث روعي فيهما مقام الإطناب والتفصيل تمشياً مع السياق الموضوعي في كل سورة من تلك السورتين كما تم عرضه مفصلاً، فجاء كل على ما يجب ويناسب.

أما ما تجلى لي - والله أعلم بأسرار كتابه- فهو خلاف ما تم عرضه والصحيح أن الآية في سورة طه تتضمن تظليل الغمام إذ لا يمكن أن يقع الاختلاف في كلام الله ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) النساء آية (82).

ووجه الاستدلال - في تقديري - في كلمة (واعدناكم) الواردة في الآية حيث إن وعد الله لهم أو مواعده- والخطاب في الآية لموسى والسبعين المختارة (15) قد كان وتم، وكان الله في ظل من الغمام. وقد أمر موسى عليه السلام أن يأمر قومه بالخروج معه ليكلّمه الله بحضرتهم فيسمعون كلام الله تعالى (16).

والظل جمع ظله، وهي ما أظلك الله به، والغمام لا يكون كذلك إلا إذا كان مجتمعاً متراماً، فالظل من الغمام عبارة عن قطع متفرقة كل قطعة منها تكون في غاية الكثافة والعظم، فكل قطعة ظلة والجمع ظل.

وقد ذكر الفخر الرازي عن بني إسرائيل أنهم كانوا يقولون: - (إنه تعالى تجلى لموسى عليه السلام على الطور في ظل من الغمام) (17).

وقد بحثت في الكتاب المقدس فوجدت في الأسفار عدة نصوص تؤيد هذا.

ففي سفر الخروج الإصحاح 16 ( وقال موسى



نختاره بناء على الأدلة الراجعة.

### المسألة الأولى:

أ- معنى المن والسلوى في كتب معاني مفردات القرآن.

ب- أقوال المفسرين في المعنى الحقيقي للمن والسلوى.

(أ): المن شيء كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر. والسلوى طائر. وقيل: المن والسلوى كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به على بني إسرائيل، وهما بالذات شيء واحد، ولكن سماه منا بحيث إنه امتن به عليهم، وسماه سلوى من حيث إنه كان لهم به التسلي<sup>(18)</sup>.

وفي معاني القرآن للفراء، قال: (بلغنا إن المن هذا الذي يسقط على الثمام<sup>(19)</sup>، والعُشْر<sup>(20)</sup> وهو حلو كالعسل، وكان بعض المفسرين يسميه الترنجين<sup>(21)</sup>).

الذي نعرف وأما السلوى فطائر كان يسقط عليهم لما أُجموا<sup>(22)</sup>، المن، شبيه بهذا السمانى، ولا واحد للسلوى<sup>(23)</sup>.

وفي معاني القرآن وإعرابه للزجاج، قال: (وجملة المن ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب، وأهل التفسير يقولون: إن المن شيء يسقط على الشجر حلو يشرب، ويقال: إنه الترنجين، والسلوى طائر كالسماني<sup>(24)</sup>).

(ب): اختلفت عبارات المفسرين في المن والسلوى، ما هو؟ وتعيينه على أقوال:

قال معظم المفسرين: إن المراد بالمن والسلوى هو طعام أنزله الله عليهم، وفي السلوى قول واحد: إنه طير، وفي المن أقوال كثيرة هي:

1. إنه الذي يقع على الشجر فيأكله الناس، قاله ابن عباس والشعبي والضحاك.
2. إنه الترنجين، روي عن ابن عباس أيضاً، وهو قول مقاتل.
3. إنه صمغة، قاله مجاهد.

السماء، وقادر على كل شيء، فإن إطعامهم الطعام بنزول من السماء كما أنزل المن أو بخروج من الأرض، أمر معتاد، ولكن الإعجاز كان في أن ينزل عليهم المن كل يوم وفي كل صباح وفي كل مكان يحلون فيه ويظل عليهم الغمام كل يوم وفي كل مكان يحلون فيه فإذا انتقلوا انتقل معهم. ذلك هو الإعجاز. كما كان الإعجاز في غزوة الخندق - الأحزاب - في أن تهب الرياح في وقت مخصوص، وأن يقتصر هبوبها - كما ورد في الخبر - على الأماكن التي نصب فيها الأعداء خيامهم وأن يستمر هبوبها حتى يتعذر بقاؤهم، و استقرارهم فيقولوا هاربين، فتسكن وتهدأ. ذلك هو الإعجاز.

كما كان الإعجاز في غزوة بدر في نزول المطر تحت أقدام المسلمين وهدمهم وبمقدار الحاجة دون أن يصير سيولا تكتسحهم وتكتسح أمتعتهم كما صار في معسكر الكافرين، ذلك هو الإعجاز.

وإن من يقول بعدم العلاقة بين اقتران تظليل الغمام بنزول الطعام وينفي التلازم بينهما إنما يبيّن ما يشبه أن يكون حقاً على باطل صرف، أما الباطل الصرف فهو القول أن نزول المن هو نزول الطعام من غير علاقة بينه وبين تظليل الغمام.

### المبحث الثاني: الاتجاه الأثري في حقيقة المن

#### والسلوى:

وأتناول في هذا المبحث المسائل التالية:

- المسألة الأولى: عرض لما قيل في معنى المن والسلوى.

- المسألة الثانية: الأدلة التي استدلت بها كل فريق على المعنى الذي ذهب إليه في المراد من المن والسلوى.

- المسألة الثالثة: مناقشة الأدلة، والرأي الذي





الكماة من المن وماؤها شفاء للعين». انتهى ما ذكره علماء التفسير في معناه.

ولي أن أسأل الفريقين بعد هذا عن سر اقتران تظليل الغمام بتنزيل هذا الطعام في الآيات، وهذا ما لم يتوصلوا إليه، ولم أجد فيهم من يشير إليه لا من قريب ولا من بعيد، واكتفوا بذكر ما قالوه سابقا... وعن نزول كمية كبيرة جدا تكفي جميع بني إسرائيل وعددهم ستمائة ألف رجل ما عدا النساء والأطفال بحسب ما قال موسى عليه السلام: (هذا الشعب الذي أنا قائم في وسطه نحو ست مئة ألف رجل، ما عدا النساء والأطفال)<sup>(29)</sup> وعن السحابة الهادية، سحابة الرب تظللهم نهاراً، وحيثما حلت السحابة كانوا ينزلون هناك<sup>(30)</sup>. هذه الأسئلة تجلي لنا ضعف أدلة الفريقين في صفة المن، وتعيينه، إلى جانب الإضطراب، واختلاف الوصف بين النصوص الواردة في الأسفار المقدسة عند أهل الكتاب في حجمه وشكله ومذاقه ووقت نزوله وذوبانه وكيفية طبخه أو خبزه<sup>(31)</sup>.

وإنه وبناءً على ذلك كله فإننا نختار الاتجاه العلمي في صفة المن، وتعيينه، وسنعرضه في المبحث الثالث.

### المبحث الثالث: الاتجاه العلمي في حقيقة المن

لكي نحيط بأهم جوانب هذا المبحث، وما يمت إليه بصلة وثيقة، لا بد من معالجة النقاط التالية:

1. طعام المن، حقيقته وتعيينه.
2. بدايته ونهايته.
3. قيمته الغذائية.
4. الغاية من نزوله.

#### النقطة الأولى:

المن فقعة، وجمعها فقع، ومن الناس من يقلب القاف جيماً، فيقولون فجع، وهي ثمار بيضاء اللون، تتشكل على هيئة درنات تشبه البطاطا، تنبت في الطبقة السطحية للتربة، وتكون مجتمعة في مكان

حدثنا أحمد بن اسحق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر، قال: عسلكم هذا جزء من سبعين جزءاً من المن.

وقال آخرون: المن: خبز الرقاق.

ذكر من قال ذلك:

حدثني المثنى قال: حدثنا اسحق، قال: حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم، قال حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهبا، وسئل ما المن؟ قال: خبز الرقاق، مثل الذرة، ومثل النقي.

وقال آخرون: المن: الترنجين.

ذكر من قال ذلك.

حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط عن السدي: المن كان يسقط على شجر الترنجين.

وقال آخرون المن هو الذي يسقط على الشجر الذي تأكله الناس.

ذكر من قال ذلك:

حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: كان المن ينزل على شجرهم، فيغدون عليه، فيأكلون منه ما شاؤوا، وحدثني المثنى، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا شريك، عن مجاهد، عن عامر، في قوله (وأنزلنا عليكم المن) قال: المن: الذي يقع على الشجر.

وحدثت عن المنجاب بن الحرث: قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاک عن ابن عباس في قوله (المن) قال: المن: الذي يسقط من السماء على الشجر، فتأكله الناس.

حدثنا أحمد بن اسحق، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا شريك، عن مجاهد عن عامر، قال: المن: هذا الذي يقع على الشجر، وقد قيل: إن المن هو الترنجين وقال بعضهم: المن: هو الذي يسقط على الثمام والعشر، وهو حلو كالعسل وتظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «



وهو الأقرب إلى النص في الأسفار، (مكتل كالثلج) ، والفرق بين الثمرتين في القيمة الغذائية كبير، فيغلب على الكمأة الماء وتسبب فيها 77 % ، 23 % مواد مختلفة، هي : 13.8 هيدرات الكربون، 1.6 دهون، 91.0 ألياف ، 4.14 مواد بروتينية، 2.53 رماد بعد الحرق وقد تم التعرف على 17 حمضاً من الأحماض الأمينية في بروتيناتها، ولغلبة الماء عليها والبالغ أكثر من ثلاثة أرباع وزنها قال المصطفى صلى الله عليه وسلم (وماءها شفاء للعين).

بينما يغلب على الفقعة (المن) البروتين والبالغ ثلث وزنها تقريباً، والباقي دهون وألياف ورماد وتحتوي الحمض الفيتاميني ، والريبوفيتالافين واليوتاسيوم والزنك والنحاس والحديد والمنغنيز وفيتامين ب1 وب2 والنياسين ومكونات غيرها يعطها الله.

### النقطة الرابعة: وسيلة العلاج

الغاية من نزول المن والسلوى على بني إسرائيل لم يتطرق إليها أحد من المفسرين ، لأنهم شغلوا في ذكر النعم التي خصهم بها المنعم سبحانه، ولم ينتبهوا إلى المعنى الذي يريده الله تعالى من ذكر هذه النعمة خاصة.

وستعالج هذه النقطة من خلال الكلام حول مسألتين:

– المسألة الأولى: الكلام حول سيرة بني إسرائيل في سيناء وتأثرهم بالعقوبة المصرية والنفسية المصرية قبل الخروج من مصر.

– المسألة الثانية: الكلام حول أثر الطعام في عقوبة ونفسية الإنسان ثم نصل إلى الهدف والغاية

الغمام)، ومن يقرأ هذا وذلك يقرر الاتفاق في الفكرة بين القرآن والعلم.

ولقد توجهت إلى الأستاذ الدكتور يوسف عبدالله عمرو، أستاذ الجيولوجيا والمناخ في /كلية الزراعة / جامعة الخليل وسألته في ذلك الأمر فكان جوابه مؤكداً لما ذكره الدكتور نظمي خليل أبو العطا في كتابه آيات معجزات في القرآن وعالم النبات ولما ذكره الدكتور محمد علي أحمد في كتابه عش الغراب البري والكمأة وما ورد في مجلة العربي عدد شهر مارس من سنة 1998 وذلك على النحو التالي:-

عندما يتقابل الغمام على شكل ظل، يحمل بعضه شحنة موجبة ويحمل بعضه شحنة سالبة، يحصل تفريغ كهربائي ينتج عنه شرارة كبيرة (البرق) ، وتتكون درجة حرارة عالية جداً ، تصل إلى سبعة آلاف درجة مئوية ، تسبب تسخين الهواء ، فتقل كثافته ويصعد إلى الأعلى فيصعد إلى طبقة جوية تحوي مركبات النيتروجين، وعندما يبرد الهواء يتكثف على شكل قطرات تحوي هذه المركبات النيتروجينية وتنزل على الأرض، فإذا صادفت درجة حرارة عالية ومناسبة – كما هو في الصحاري – فإنها تثبت على شكل درنات متعددة الأشكال ومتنوعة الأحجام هي ما يطلق عليه الفقع .

أقول : هذا من النعم التي امتن الله بها على الناس ، لكن الإعجاز كما ذكرنا هو في اختصاص هذه المنة بقوم موسى عليه السلام في زمن مخصوص، ومكان مخصوص، وكميات مخصوصة، لغاية مخصوصة نبينها في النقطة الرابعة بعد أن نبين القيمة الغذائية والأهمية الاقتصادية لهذه الثمرة.

### النقطة الثالثة:

الذي أؤكد أنه الكمأة من المن والسلوى المذكور في المصدق عليه الصلاة والسلام، وهي التي إلى



القرآنية، وأقسم الآيات في قسمين: آيات جاءت في

وسياق تكريمهم وإظهار منة الله عليهم، وآيات جاءت في سياق تنكرهم للإله الواحد، ونكرانهم لنعمه عليهم.

ففي السياق الأول أكتفي بنقل ما ذكره الفخر الرازي في النعم المخصوصة ببني إسرائيل يقول: <sup>(36)</sup> (إعلم أن نعم الله تعالى على بني إسرائيل كثيرة: - استغفروهم مما كانوا فيه من البلاء من فرعون وقومه وأبدلهم من ذلك بتمكينهم في الأرض وتخليصهم من العبودية كما قال: (وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) القصص آية 6.5.

وبين الله جدالهم الكبير في قصة ذبح البقرة. ويبين قساسة قلوبهم في قوله تعالى: (ثم تست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) البقرة (74). ويلاحظ من تصرفاتهم أنهم كانوا متأثرين بشكل تام بالعقيدة المصرية والنفسية القبطية التي لا تؤمن إلا بإله مرثي، حتى لو كان من البشر كفرعون أو من المصنوعات الذهبية. وهذا ما حصل منهم في سيناء بعد الخروج من مصر.

المسألة الثانية: اتكلم في هذه المسألة من خلال الحديث الشريف، والواقع ونفس الأمر.

ففي الحديث الشريف: عن زياد السهمي قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسترضع الحمقى) <sup>(37)</sup> قال الصنعاني: (ووجه النهي أن للرضاع تأثيراً في الطباع، فيختار من لا حماقة فيها، ونحوها) <sup>(38)</sup>.

وفي الأخبار أن الولد يشب على طباع المرضع، وإن اللبن يغلب الطباع فلا تسترضع الكافرة ولا تسترضع ذات الصفات الحميدة خلقاً وخلفاً، وهذا

وفي السياق الثاني يظهر تنكرهم للإله الواحد

ب- جعلهم أنبياء وملوكا بعد أن كانوا عبيداً للقيبط فأهلك أعداءهم وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم كما قال: (كذلك وأورثناها بني إسرائيل) الشعراء آية (59).

ج- أنزل عليهم الكتب العظيمة التي ما أنزلها على أمة سواهم كما قال: (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذا جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من الأمم) المائدة آية (20).

د- روى هشام عن ابن عباس أنه قال: من نعمة الله تعالى على بني إسرائيل أن نجاهم من آل فرعون وظلل عليهم في التيه الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه وأعطاهم الحجر الذي كان كراش الرجل يسقيهم ما شاؤا من الماء متى أرادوا فإذا استغنوا عن الماء رفعوه فاحتسب الماء عنهم وأعطاهم عمودا من النور ليضيء لهم بالليل، وكان رؤوسهم لا تتشعث، وثيابهم لا تئلى).

وفي السياق الثاني يظهر تنكرهم للإله الواحد



الذي هو أدنى بالذي هو خير...) حقيقة إن هذا الطعام الواحد الذي ينزل عليهم من سماء سيناء هو خير لهم في مقابل الطعام الأدنى قيمة غذائية روحية وعقلية ونفسية- بنبت في أرض مصر.

وحقيقة أخرى أنه إليها هنا وهي أنهم لم يصبروا على طعام واحد، ولم ينتفعوا بخبريته، وإلا ما قالوا لموسى: (أدع لنا ربك).

وأكدوه مرة ثانية بقولهم: (انهب أنت وربك). ولأنهم لو صبروا على هذا الطعام ولم يستبدلوه بغيره لما ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله، ولما كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق.

ولعل هذا الذي ذكرنا يقودنا إلى حقيقة ثالثة وهي أنهم لما ملوا هذا الطعام ولم يصبروا عليه وظلوا على عقليتهم الأولى، رفضوا دخول الأرض المقدسة التي كتب الله لهم وارثوا على أدبارهم، وتكفروا لربهم فكتب الله عليهم أن يتيهوا في أرض سيناء، أربعين سنة حتى يتغير هذا الجيل، الذي رفض العلاج الرباني ولم يصبر عليه وفسق عن أمر ربه.

وليس صحيحاً ما في الأسفار: (واقعات الإسرائيليين بالبن طول أربعين سنة حتى جاؤا إلى تخوم أرض كنعان العامرة بالسكان) سفر الخروج الإصحاح 16. لأنه مخالف للواقع ولنفس الأمر، والحقائق السابقة تبطله ولا تؤيده.

(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) المائدة 15-16.

ما يشهد به الاختبار فقد أثبت العلم في هذا العصر أن للغذاء تأثيراً في روحية الإنسان، فبعد ظهور علم الغدد وجدوا أن هناك غداً صغيرة منتشرة في كل بدن الإنسان كان يُظن سابقاً بأنها زائدة، ولكن العلم الحديث أثبت أن لها تأثيراً ودوراً مهماً في بدن الإنسان.

والمهم هو أن هذه الغدد تتأثر بالطعام، فتنتج هرمونات تدخل الدم وتنتقل إلى الدماغ والأعضاء الأخرى، وتؤثر في أخلاق وتصرفات الإنسان.

والواقع يشهد لهذه فقد ظهر أن قلوب أهل البادية أقسى من قلوب أهل السواحل، لأن أهل البادية يأكلون لحوم الإبل، وأهل السواحل يأكلون لحوم الأسماك الطرية، وكذلك الذين يأكلون لحوم الخنازير فإنها تورث الذلة وتذهب بالغيرة، قال تعالى: (فلينظر الإنسان إلى طعامه) سورة عبس آية (24).

والنتيجة هي أن للطعام أثراً في تفكير الإنسان وفي أخلاقه ومعنوياته، فهو يغذي البدن ويغذي الروح. ونصل إلى الكلام في أصل النقطة الرابعة وهي الغاية التي لأجلها أنزل الله على بني إسرائيل هذا اللون من الطعام، فنقول:

ثبت في المسألتين السابقتين الإضطراب الحاصل في عقلية الإسرائيليين في الله تعالى الواحد، والاعوجاج في سلوكهم وتصرفهم مع نبي الله موسى عليه السلام، وهو سلوك ينم عن نفسيات تفتقر إلى أدنى مراتب الذوق مع الله تعالى ومع أنبيائه، لذلك كانوا بأمس الحاجة إلى علاج يجلي فطرتهم وينفع عقولهم، ويقوم سلوكهم، فأنزل الله تعالى عليهم المن والسلوى طعاماً واحداً لأجل إله واحد.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى: (وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها) قال أتستبدلون

### الهوامش:

- وأختمت البحث بذكر نتيجة توصلت إليها، وتوصية  
أؤكد عليها...
- أما النتيجة التي توصلت إليها وهي الجديد في هذا  
البحث انني تمكنت من تعيين الطعام الذي أنزله الله  
على بني إسرائيل في سيناء، وبينت الحكمة من إنزاله  
عليهم بسبب تأثرهم الكثير بالعقلية المصرية القبطية  
والفرعونية، وجهلهم الكبير بحقيقة الألوهية،  
المتضمنة لتوحيد الربوبية، وقد قالوا لموسى  
جاهلين حقيقة معرفة الإله الواحد: ( اجعل لنا إلهاً  
كما لهم آلهة )، بل ذهبوا إلى أبعد من الجهل بالإله  
الواحد، إلى التنكر للرب الخالق لهم المنعم عليهم،  
بقولهم لموسى: ( ادع لنا ربك ) وقولهم ( اذهب أنت  
وربك ) فلا هم أقروا بالرب تعالى ولا هم توجهوا إليه  
وحده ...
- وأما التوصية التي أؤكد عليها - كغيري من  
الباحثين- فهي ضرورة ربط الحقائق العلمية  
التي يتوصل إليها العلماء كل في تخصصه بكلام الله  
تعالى، فإن في الكون آيات يبصرها العلماء الباحثون  
المتوسمون لا تتعارض مع ما في القرآن من كلام رب  
العالمين. فالكون خلق الله، والكتاب أمر الله، ولا تنافي  
بينهما، ( ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين )  
الأعراف (54).
- وبعد: فإن هذا الذي ذكرته لا ادعي أنه أحسن ما  
يقال ولا أنه يجب الأخذ به وترك ما عداه، بل أقول  
: إنه رأي يجوز فهمه، ويجوز الأخذ به، ويصح  
الاعتقاد به أيضاً. (والله غالب على أمره ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون) يوسف آية (21).



12. انظر سورة البقرة (49-50) ، وسورة الأعراف (140).
13. انظر الآيات (51-54) من سورة البقرة، والآية (41) فما بعدها من الاعراف.
14. انظر البقرة (56)، والأعراف (159).
15. قاله النحاس، انظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي الشوكاني، المجلد الثالث، دار الفكر، ص (379).
16. المرجع السابق.
17. تفسير الفخر الرازي، المجلد الثالث، ص (234).
18. المفردات في غريب القرآن تأليف، أبي القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص 474، 475، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
19. الثمام : نبت ضعيف شبيه بالخصخ.
20. العُشر : شجر من العضاة وله صمغ حلو.
21. الترنجين عسل الندى، وهو طل يقع من السماء ندى شبيه بالعسل جامد متحبب يقع على بعض الأشجار بالشام وخراسان.
22. أجموا : كرهوا وملّوا من المداومة عليه.
23. معاني القرآن : تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، الجزء الأول، صفحة 37، 38، عالم الكتب - بيروت.
24. معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي اسحق إبراهيم بن السري، الجزء الأول، ص 138 شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث.
25. انظر : زاد المسير في علم التفسير، تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي، الجزء الأول ، ص 84 الطبعة 1، 1407هـ، المكتب الإسلامي .
- وانظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تأليف
- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الجزء الخامس عشر ، ص 294، ط2، 1373هـ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
26. انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين البقاعي، 8/387، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 1/95، 96. والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، 1/406، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، 1354هـ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي ابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، الجزء الأول، صفحة 148، دار الكتب العلمية ، بيروت.
27. تفسير القرطبي، الجزء الأول، صفحة 406، وتفسير ابن كثير، الجزء الأول، صفحة 95، وتفسير البحر المحيط، الجزء الأول ، صفحة 214.
28. البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، ج1، صفحة 215، الطبعة الثانية 1398هـ - 1987م، دار الفكر.
29. كما ورد في الكتاب المقدس، سفر العدد، الإصحاح الحادي عشر.
30. نفس المصدر، سفر العدد ،الإصحاح التاسع والإصحاح العاشر.
31. يظهر الخلاف في مقابلة ما ورد في سفر الخروج، وسفر العدد ، من أسفار موسى التشريعية والتعليمية.
32. الخليج العربي من وجهة نظر الدول العربية المجاورة، والفارسي من وجهة نظر إيران.
33. أي يتقطرون به. نقلا عن موقعه على الانترنت.
34. كتاب آيات معجزات من القرآن وعالم النبات، وكتاب معجزات حيوية.
35. نقلا عن موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. www.55a.net
36. الفخر الرازي ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث

